مضامين نصوص الصلوات في العصر الآشوري الحديث٩١١ ـ ٦١٢ ق . م

د . فاتن موفق فاضل
جامعة الموصل / كلية الآداب قسم التاريخ

المقدمة

يعد الفكر الديني في العراق القديم غاية في الأهمية ، إذ تشير النصوص ذات العلاقة إلى دوره المهم في حياة الآشوريين ، ولذلك فإن معظم النصوص على اختلاف طبيعتها لا تخلو في أي جانب من جوانبها من التأثير الديني .

ومن هنا نستشف أنَّ الفكر الديني عبر تأريخ البشرية كان مرآة تعكس نشاطات الإنسان في جميع نواحي الحياة ومنها الجانب الروحي ، فكل تأملات الإنسان وفلسفته وقيمه الأخلاقية كانت تصب في الدين وتعبر عن نفسها من خلاله ، وكانت الصلوات تعكس جانباً مهماً من الدين آنذاك .

ومن هنا حاولنا إعطاء صورة واضحة عن الصلوات في العصر الآشوري الحديث ٩١١ـــ ٦١٢ ق . م مبتدئين ببيان معنى الصلاة لغةً واصطلاحاً مع الإيضاح الصلوات الخاصة بالتائبين والتوجه للآلهة كي تغفر ذنوبهم ، وصلوات أخرى تخص تمجيد الآلهة وتعظيمها ، وتضمنت أيضاً صلاة خسوف القمر وكسوف الشمس ، وفضلاً عن صلوات الاستسقاء التي كانت حسب اعتقادهم من الصلوات الضرورية التي كان يلجأ إليها الآشوريون لتحل عليهم بركات الآلهة ورضاها كي تنزل المطر ، علاوة على صلاة إنجاب الاطفال ، فضلاً عن صلوات لتجنب لسعة العقرب.

الصلاة لغةً واصطلاحاً:

الصلاة مفرد وجمعه (الصلوات) ، وهي اسم يوضع موضع المصدر ، يقال : (صلّى صلاة) ولا يقال تصلية ، وصلى العصا بالنار لينها وقوّمها ، وصلى الفرس إذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق لأن رأسه عند صلاة أي مغرز ذنبه [١].

والصلاة : الدعاء ، وفي الشريعة الإسلامية : عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة ، والصلاة أيضاً طلب التعظيم بجانب الرسول (ﷺ) في الدنيا والآخرة [٢].

والصلاة من الله تعالى : الرحمة ... وصلوات اليهود : كنائسهم وجاء في التنزيل : ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [٣].

والصلاة إذاً تعني التعظيم والتقديس من المخلوقين للخالق وإذا كانت من الخالق فإنها رحمة . ولما كان الإنسان منذ الأزل يشعر بالضعف وبالحاجة الدائمة إلى قوى غيبية خارقة يركن إليها

في شدائده احتاج إلى أن يتعلق بأسباب تلبي حاجاته فنحت من ذلك الشعور رموزاً يؤلهها ويتوسل إليها لتكون له زلفى بينه وبين ما لا يمكن إدراكه وهو الخالق العظيم . ولما كان الإنسان بطبيعته حسياً يميل إلى المألوفات المدركة لذلك جعل لنفسه إلهاً يحسه ويدركه ببصره ، لذا تعددت الآلهة في المعتقدات البدائية القديمة كل بحسب حاجته ، فظهرت آلهة للجمال وللخصب وللنماء وأخرى للكواكب يتوجه إليها في صلاته ليستشعر الأُنس بها والقرب منها حتى تحقق مرغوباته ، وذلك يشعره بالأمان ، ويشحذ فيه الهمة لمواصلة الصلاة أمام معبوده ليستدّر منه العطاء والخير الذي يرجوه ، وذلك يزيد اعتقاده بهذا المعبود الذي يطمئن إلى أنه السبب في تحقق الخير الذي يأتيه من قبله .

فالصلاة عموماً لمحة مقدسة وتوجه بالكلية إلى من يُعْتَقَدُ النفع منه ، فهي لازمة من لوازم استمرار العطاء الذي لا يكون إلا بها فهي الصلة والوصلة بين العبد والمعبود.

وقد وردت الصلاة في اللهجة الآشورية الحديثة بصيغة (Sallu) التي تضاهي كلمة الصلاة باللغة العربية [٤].

إن تقديم الصلوات للآلهة عند الآشوريين كان يتم بلوي الصلب أو طيه أمام تماثيلها ، ويعني طلب رحمتها ، ورفع شأنها ومباركتها ، كذلك تعظيمها وخدمتها ، كما كان يعني أيضاً التحسر والتأوه والبكاء والنحيب أمامها ، أي أمام تماثيل الآلهة ، وذلك توسلاً إليها ، فيقدم الشخص نفسه إليها ويركع أمامها ويتوسل ويمسك أطراف المعطف ، ويقبل أقدامها ويرفع اليدين نحوها ، حيث تكون راحة اليدين مفتوحة [٥]. (ينظر الأشكال ١ ، ٢ ، ٣).

وأثناء تقديم الصلوات وإقامتها كان المتعبد أو الكاهن يخاطب معبوده بنغمة شعرية ، كذلك كانت ترتل بصيغة كلمات خطابية للصلاة والقصد منها التوسل والطلب ، ويمكن تمييزها وتصنيفها في مراتب بحسب أنغامها ووفق استعمالها في الطقس ، ومنها رفع اليدين أثناء الصلاة والترتيل لإنعاش قلوب الآلهة حسب اعتقادهم وإطلاق صرخات طلب الرحمة ، أو تعديل مطول بالخطايا [٦].

وربما استقت الأقوام القديمة ومنهم الآشورية بعض مظاهر التعبد ومنها أسلوب أداء حركة الصلاة وقراءة التراتيل التي دعى إليها الرسل والأنبياء في الشرائع التوحيدية القديمة بعبادة الناس لله ﷻ ، فأبدلوها بعبادة أوثانهم ، وكما ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٧].

وفيما يأتي عرض نماذج منتخبة من صلوات العصر الآشوري الحديث [٨]:

صلاة التائب :

إن هذه الصلاة لم تكن توجه إلى إله خاص بل إلى جميع الآلهة حتى غير المعروفين منها ، والهدف من هذه الصلاة كان طلب الراحة من المعاناة التي كانت تواجه الإنسان والخطايا التي قام بها ، وقد أسس طلبه هذا على حقيقة أن تجاوزاته قد ارتكبها بصورة غير متعمدة ، وأنه لا يعرف

أي إله سبب له الأذى ، والأكثر من ذلك فإنه يطلب التوبة منها بسبب طبيعته البشرية التي تجهل الإرادة السماوية ، لجهله وعدم معرفته استمر في ارتكاب تلك الذنوب [٩]. وهذه مقتطفات من تلك الصلاة :

((لِيهدأ هيجان قلب سيدي تجاهي
ليكنِ الإله غير المعروف هادئاً تجاهي
لتكنِ الآلهة التي هي غير معروفة لي هادئةً تجاهي
ليكن الإله الذي أعرفه ولا أعرفه هادئاً تجاهي
لتكنِ الآلهة التي أعرفها والتي لا أعرفها هادئةً تجاهي
ليكنْ قلب الإله هادئاً تجاهي
ليكنْ قلب إلهتي هادئةً تجاهي
ليكنْ إله وإلهتي هادئين تجاهي
ليكنِ الإله (الذي أصبح غاضباً عليّ) هادئاً تجاهي
لتكنْ آلهتي (التي أصبحت غاضبة عليّ) هادئة تجاهي
وبالجهل أكلت ذلك الممنوع من الإله
وبالجهل وضعت قدمي على ذلك الممنوع بالآتي
سيدي إن ذنوبي كثيرة وتجاوزاتي عظيمة
إلهي تجاوزاتي عديدة وذنوبي عظيمة
إلهي تجاوزاتي عديدة وذنوبي عظيمة
إلهي الذي أعرفه ، والذي لا أعرفه تجاوزاتي عديدة وذنوبي عظيمة
إلهتي التي أعرفها ، والذي لا أعرفها تجاوزاتي عديدة وذنوبي عظيمة
إن التجاوز الذي ارتكبته في الحقيقة أجهلهُ
إن الذنب الذي عملته في الحقيقة أجهلهُ
إن الشيء الممنوع الذي أكلته في الحقيقة أجهلهُ
إن (المكان) الممنوع الذي وضعت قدمي عليه في الحقيقة أجهلهُ
السيد في غضب قلبه انْظُر إلي
الإله في الهيجان في قلبه واجهني
وعندما تكون الآلهة غاضبة معي تجعلني مريضاً
إنّ الإله الذي أعرفه والذي لا أعرفه قد اضطهدني
إنّ الآلهة التي أعرفها والتي لا أعرفها وضعت المعاناة أمامي
على الرغم من انني أبحث دائماً عن المساعدة لا أحد يأخذني بيدي

وعندما لا أنحب لا يأتون إلى جانبي
أتفوه بالنحيب لا أحد يسمعني
إنني مرتبك ومهزوز ولا أستطيع أن أرى
سيدي الرحيم أوجه لك الصلاة
تميل إليَّ دائماً))[١٠].

يفهم من هذه الأبيات أنَّ التائب كان يتضرع في صلاته إلى جميع الآلهة المعروفة وغير المعروفة لأن يهدأ هيجانهم تجاهه ، وأن يكفوا عن غضبهم عليه ، ثم يذكر بأنه يجهل الطعام الممنوع الذي تناوله ويجهل أيضاً المكان الممنوع الذي وضع قدميه فيه ، ثم يسرد تجاوزاته العديدة وذنوبه العظيمة التي ارتكبها تجاه جميع الآلهة ، التي جعلته مريضاً ومضطهداً ويقاسي المعاناة ، وعلى الرغم من أنه كان يسعى جاهداً إلى مساعدة الآلهة التي لم تأخذ بيده، وعندما يدعوها حسب اعتقاده لا تقف إلى جانبه ولا تسمعه ، ولذلك كان يشعر دائماً بعدم الاستقرار لذلك يتوجه للآلهة بالصلاة كي تقف بجانبه .

وثمة نص صلاة أخرى يتوجه بها أحد التائبين إلى الإله نركال[١١] ملك الجحيم الذي يتنقل إلى عالم الكواكب ، إلى المريخ الكوكب ذي الإشعاع الأحمر الدامي ، ويدعونه بهذه الصفة وفي الوقت ذاته يطلقون عليه سيد مصير البشر والبهائم في الصلوات التي ترفع إليه : [١٢]

((أيها السيد ، القويّ والسامي ، يكرنونامينز [١٣]
الأول بين أنوناكي [١٤]، سيد النضال
المولود في كوتوشار [١٥]، الملكة الكبيرة
يا نركال ، يا أقدر الآلهة ، حبيب نين ــ من ــ نا [١٦]
أنت لامع في السموات الصافية ، حيث مكانك عالٍ ،
أنت عظيم أيضاً في ما وراء ، حيث لا منافس لك
مع أيا ، في جوقة الآلهة ، نصيحتك هي المتقدمة
مع سين ، في السموات ، تنظر إلى الكون
لك أعطى أبوك الليل ذي الرؤوس السوداء [١٧] وهي كل البشر
وماشية شاكان [١٨] البهائم المتحركة ، أودعها في يدك
أنا فلان بن فلان عبدك
لأن غضب الإله والإلهة حلّ عليَّ ،
حلّ التلف والدمار بمنزلي ،
والصلاة دون أن أسمع قد حرمتني من النوم
لأنك ، يا سيدي مليء بالرأفة ، والتفتُ إلى ألوهيتك

لأنك تعرف أن تغفر ، اياك طلبت ،
لأنك رحيم ، فأنا هنا أمامك.
أنظر إليّ بأمانة ، أصغِ إلى صلواتي.
وإذا كان قلبك غاضباً ، فليهدأ لي.
حلّ آثامي وأخطائي ومخالفاتي
ليهدأ عاجلاً غضب ألوهيتك عليّ
وليصبح الإله والآلهة الغاضبة صديقين لي.
سأعلن إذ ذاك عظمتك وسأشد بمدائحك)) [١٩].

نستشف من تلك الأبيات السابقة أَن التائب يخاطب الإله نركال لكونه الإله القويّ والأول بين آلهة العالم الأسفل ، وأقدر الآلهة ، ثم يتضرع التائب للإله نركال الذي غضب عليه ونتيجة لغضبه حلّ الدمار والتلف بمنزله ، لذلك دعا الإله نركال المليء بالرأفة والرحمة ليغفر له ويسامحه على تجاوزاته وخطاياه ، وأن ينظر إليه بعين العطف ، ويتوسل به ليتقبل صلاته ثم يناشده ليُهدّيء من غضبه تجاهه ، ثم يطلب منه أن يصبح صديقاً له.

صلاة تمجيد الإله شمش [٣٠]

كان الملوك الآشوريون يتوجون بالصلاة لآلهتهم لتحيطهم برعايتها وحمايتها وتساعدهم على البقاء بقوة لحكم البلاد كما في النص الآتي ورد بصيغة صلاة دعى فيها الملك آشور بانيبال (آشور ــ بان ــ ابلي) (٦٦٨ ــ ٦٢٦ق . م) الإله شمش ، وفيما يأتي فقرات منه :

((يا ضوء الآلهة العظيمة ، ضوء الأرض منوّر جهات العالم
القاضي المتسامي ، المبجل في الأقاليم العليا والسفلى
..... أنت تنظر إلى كل البلاد بنورك
شروقك نار متوهجة ، كل نجوم السماء يحجبها نورك
أنا عبدك (آشور بانيبال) الذي أمرت أن يمارس وظيفة ملوكيته عن طريق الرؤيا
عابد قدسيتك المشرقة ، الذي مجد ألوهيتك وقدسيتك
المعلن لعظمتك ، الذي يمجد بحمدك بين كل الناس
فاحكم في أمره ، واجعل نصيبه الفلاح
إحفظه معززاً ، وثبّت خطاه
وإلى الأبد عساه يحكم شعبك الذي أنت أعطيتهم إياه الحق
في البيت الذي هو أقامه والذي جعلك تسكن فيه صرحاً
عسى أن يبتهج قلبه ، ويطيب خاطره وعسى أن يكون راضياً في عيشه
وكل من يرتل هذا الدعاء ، ويذكر اسم (آشور بانيبال)

ليحكم بالعدل والخير شعب (انليل) [٢١] إلى الأبد
وكل من يقرأ هذا الدعاء ويمجد قاضي الآلهة
عسى (شمش) أن يغنيه ، وعسى أن يجعل الشعب يطيعه)) [٢٢].

وعند التأمل في نص هذه الصلاة التي رفعها الملك آشور بانيبال إلى الإله شمش فإنها تعطينا صورة واضحة عن الدور الذي كان يؤديه الإله شمش في المعتقد الديني عند الآشوريين قديماً فهو ــ كما ذكرنا ــ يعبر عن معانٍ كثيرة مثل الساطع واللامع والمشرق ، كما يمثل ضوءه النهار الذي يضيء ظلمات الكون ، كما اعتقد أنه إله العدالة فقد كان يمثل عادة بالصولجان والحلقة الدالين على الاستقامة والكمال ، أي الحق والعدالة.

ولذلك نجد في الجزء العلوي من مسلة حمورابي [٢٣] الإله شمش جالساً على عرشه ويقف أمامه حمورابي يتسلم منه الصولجان والحلقة وهما من رموز وإشارات السلطة والحكم في العراق القديم [٢٤].

صلاة خسوف القمر[٣٥]

خسوف القمر هو غياب القمر وذهاب نوره وإظلامه ، ويطلق هذا المصطلح على ما يعتري القمر والشمس أيضاً تغليباً لتذكيره على تأنيث الشمس ، والخسوف مشتق من الخسف، يقال : خسفت الأرض ، وخسف الله به الأرض ، وخسوف القمر هو من أجود كلام العرب ، ويحدث الخسوف عندما يقع القمر في ظل الأرض أي عندما تكون الأرض على خط مستقيم بين الشمس والقمر ، وعندما يكون الخسوف جزئياً في حالة وقوع جزء من القمر في ظل الأرض ، والمدة الزمنية للخسوف تتراوح بين (١٠٠ ــ ٢٢٠) دقيقة ، وذلك بحسب مسافة ظل الأرض الواقع على سطح القمر، وظاهرة الخسوف من أكثر الظواهر الطبيعية التي كانت تثير قلق العراقيين القدماء ومخاوفهم ، وهذا القلق إما ناتج عن عدم معرفتهم السبب الحقيقي وراء الخسوف ، مع غياب القمر كلياً أثناء دخوله في المحاق[٢٦].

لذلك قام الآشوريون بإقامة صلاة معينة لظاهرة خسوف القمر وهذا ما نتلمسه في نص صلاة وجهها آشور بانيبال في خسوف القمر والذي نسب إلى الأرواح الشريرة طالباً من القدرة الإلهية قائلاً :

((تضرعتُ إليك ، ومجدتك
فأقبل يدي المرفوعتينِ إليك
افتحْ أذنيك لصلاتي
وامسحْ عني أثمي
وابعدْ عني كل شر في المستقبل)) [٢٧].

يفهم من هذه الأبيات كيف يترجى الملك آشور بانيبال معبوده ويطلب منه أن يصفح عنه ويمحي إثمه ويبعده عن كل شر يمكن أن يصادفه لاحقاً من خلال رفع يداه تضرعاً للإله.

وهو ما نقرأه في نص الصلاة الآتية التي رفعها آشور بانيبال إلى الإله أدد [٢٨]:

" أيها الإله أدد أَرْفَعُ إليك طلبي والهج بمدحك ؛ لأن الشر الذي يرافق خسوف القمر وعداء قوى السماء والأرض وطلائع النحس موجودة في قصري وفي بلدي ، ولأن الفتنة الشريرة ، والمرض النجس ، وخرق قوانينك والظلم والخطيئة موجودون في جسدي . ولأن شبحاً شريراً يلتصق بي " [٢٩].

ونستدل من تلك الأبيات مدى الضرر والأذى الذي لحق بالملك فنجده يصلي للإله أدد ويتضرع إليه ويطلب منه أن يمحو الشر الذي رافق خسوف القمر ، وعداء قوى السماء والأرض وطلائع النحس والفتنة وخرق القوانين والظلم والخطيئة.

صلاة كسوف الشمس[٣٠]

هو غياب الشمس واختفاء ضوئها ، يقال : كسفت الشمس إذا ذهب ضوؤها واسودت ، وقد اصطلح في اللغة العربية على استعمال لفظة الخسوف للقمر والشمس على حد سواء، ويحدث الكسوف عندما يعترض القمر ضوء الشمس فيُحدث ظلاماً على سطح الأرض[٣١].

لذلك عدَّ سكان بلاد الرافدين قديماً كسوف الشمس من العلامات والنذر السيئة ، ولم يقتصر الكسوف على إظلام وجه الشمس فحسب بل كان يشمل جميع الآلهة في معتقداتهم.

وفيما يأتي عرض نص موجه بصيغة صلاة إلى الإله شمش بهذا الخصوص :

((يا محبوب الإلهة (مامي) [٣٢]، يا تاج السموات الأحمر الذهبي ، علام أظلم وجهك ؟
أنت مشعل الإلهة (مامي) ، منّور العالم الأسفل
أظلمت (الايكيكي) (إلهة السماء) وحل الشر في السماء
وبكى (الانو ناكي) ، وانتخب قلب الأرض
وتعرّت يد ملكة العالم الأسفل
وحلّت الظلمة في باب السموات (السماء)
وأظلمت المعابد التي أسسها راسخة في السماء
واكتأب كهنتها وارتموا على الأرض
وناح شعب ذوي الرؤوس السوداء كاهل المراثي ، وجرت الدموع
وحزن الفلاحون وأهملوا الحقول فلم يخرج الزرع
جدد كل ما أهمل من أعمال (ايا)
وعسى أن تسر آلهة (الايكيكي) وأن تستمر في الحراسة بأمان
وعسى أن تبتهج آلهة (الانو ناكي) وأن يعم الفرح باطن الأرض

وعسى أن تلق ملكة العالم الأسفل باب (باب العالم الأسفل)
وفي باب السماء عسى أن يعم النور
وعسى أن تبتهج المعابد التي أسسها في السماء
ويستمر تقديم القرابين لها والبخور ، وأن يكون البخور فيها على الدوام
وعسى أن يستمر الباكون والنائمون حتى يكسرا القيثارات عند نواحيهم
وعسى أن يستمر كهنتها (أي المعابد) بتقديم القرابين فيها
وبنظرتك عسى أن يستطيع الزراع والفلاحون أن يظهروا الزرع
وعسى أن يمجد النائمون على القيثار ملك الآلهة (أي شمش)
وليغطي كهنة (الكالو) [٣٣] الطبل [٣٤].

وكانت لظاهرة الكسوف في جانبها الديني أهمية بالغة في نفوس العراقيين ، ولا سيما عند الكهنة ، ولأن هذه الظاهرة كانت مصدر شؤم وخوف ينتاب الملك والملكة كان على الكهنة المغتصبين التنبؤ ، لتجنب المخاطر التي تنجم عنها ، إذ يشير أحد نصوص الفأل إلى احتمالية حدوث كسوف إذا ما تحققت جملة من العلامات المرافقة له وفق اعتقاد الكهنة ، من ذلك شروق الشمس مبكراً ، وعدم ظهور القمر وهبوب الريح الغربية ، والرياح الأربعة[٣٥].

وثمة صلاة موجهة إلى الإله سين[٣٦] بوصفه إلهاً معنياً بالخصوبة وتكاثر الإنسان والحيوان ولهذا كان ذا شعبية كبيرة ، ووجهت له صلوات عدة [٣٧].

وفيما يأتي مقتطفات من صلاة وهي جزء من نص مترجم على شكل صلاة ، وجد في مدينة نينوى من المرجح أنه يعود إلى عهد الملك آشور بانيبال :

((سيدي بطل الآلهة ، يا من وحدك الأعظم في السماء وعلى الأرض
أب ننار سيد انشار[٣٨] بطل الآلهة
والد ننار السيد العظيم انو بطل الآلهة
والد ننار سيد سين بطل الآلهة
والد ننار سيد أور بطل الآلهة
والد ننار سيد ايرشيكال[٣٩] بطل الآلهة
والد ننار سيد التاج المضيء بطل الآلهة
والد ننار المتكامل بالملوكية بطل الآلهة
والد ننار الذي يمضي بالملابس الأميرية بطل الآلهة
الثور الهائج الذي قرنه سميك ، وأرجله متكاملة ، ولحيته من اللازورد ، وملىء بالترف والوفرة
الذرية المخلوقة لذاتها والنامي بالشكل والمسر للنظر ، والذي عزه غير محدود

ذلك الرحم الذي ولد كلّ شيء والذي يقيم في سكن مقدّس مع المخلوقات الحية.
الرحيم في تصرفه ، والذي يمسك بيده حياة الأرض كلها
سيدي ألوهيتك تملئ البحر الواسع بالخوف وكذلك السموات البعيدة
أيها الوالد ومنجب الآلهة والرجال مؤسس الأماكن المقدسة والذريات
أبو الملوكية ومعطي الصولجان ، وأنت الذي تقرر المصير في الأيام البعيدة
أيها الأمير العظيم الذي قلبك العميق لا أحد من الآلهة يفهمه
أيها المهر السريع الذي لا تتعب ركبته ، والذي يفتح الطريق لأخوته الآلهة)) [٤٠].

صلاة الاستسقاء

ومن الصلوات الضرورية التي كان الإنسان يلتمس بها رحمة الآلهة ورضاها صلاة الاستسقاء.

أدت المياه دوراً مهماً في حياة سكان العراق القديم ، ولا سيما في سنوات الجفاف عند قلة نزول الثلج وتساقط الأمطار وخاصة لدى سكان شمال العراق الذي تقلّ فيه عمليات الري والاستسقاء الصناعي ثم مدى أهميتها في استدامة الحضارة في بلاد الرافدين ، فشحت المياه دفعت الناس إلى ممارسة طقس الاستسقاء كي ينزل المطر ، وكانت تتم مراسيم الاستسقاء في العراق القديم بقيام أربعٍ من النساء بالوقوف على شكل متقابل ثم يبدأن بتحريك أجسامهن وشعرهن الطويل ، على أن تبدأ عملية التحريك برمي الشعر باتجاه اليمين ومن ثم إلى اليسار[٤١].

لذا فإن سكان العراق القدماء وجّهوا كل عنايتهم لتقديس الإله انكي/ ايا[٤٢] الذي كان بيده مقاليد حياتهم، ولذلك نجد أن أسباب الفقر وتردي الأوضاع تعود إلى قلة مشاريع الري التي تحيي الأرض وتبعث في السكان النشاط والحياة ، ولا يقتصر الأمر على أهل القرى فحسب بل يؤدي صلاة الاستسقاء أهل المدن أيضاً ، وكان يصاحب أداءها مراسيم التعاويذ إذ كان يلبس أحدهم لباس الجان والعفاريت فيسكب عليه الماء وتقرأ التعاويذ لطرد تلك الأرواح الشريرة التي كانت تحبس المطر وتمنع نزوله فتسبب الجفاف [٤٣].

وفيما يأتي مقتطفات من تلك الصلاة :

يا أم الغيث (الريث) غيثينا (ريثينا) لولا المطر ما جينا
صبونا في الطبشه ــ صبح ويلدكم يمشا [٤٤] ... إلخ

ولقد استصرخ الملك سنحاريب الإله أيا بعد رجوعه من بلاد بابل وقضائه على ثورة بلاد البحر عندما رأى حقول نينوى وبساتينها قد يبست لانقطاع المطر وجفاف العيون وخرج الناس يستصرخون الإله أيا فأوحى إليه أن يجمع الثمانية عشر نهراً ويجريها نحو سهول نينوى العطشى ويخزن مياهها الفائضة في سد عظيم لا تزال آثاره باقية إلى هذا اليوم وتعرف بآثار سد جروانه [٤٥].

صلاة إنجاب الأطفال :

هناك صلاة أخرى تُؤدى من أجل إنجاب الأطفال منها ما ورد في النصوص العراقية القديمة إذ نقرأ :

((إذا كان في اليوم الخامس عشر الشمس والقمر (....) تقبل صلواتي
في هذا اليوم سوف يصلي صلواتي النهار (طويل) إلى شمش
في هذا اليوم سوف يأتي بالقرب من امرأته ، وأن امرأته سوف تكون حاملاً
سوف يفقد الشعير والفضة
في اليوم السادس عشر سوف لا يفقد الشعر والفضة (....)
يبقى إذا كان ذلك مقبولاً (....) للملك سيدي
مثلما قال سيدي)) (٤٦).

صلاة النجاة من لسعة العقرب

لم يكتفِ العراقيون القدماء في أداء الصلوات للكسب ولدرء الأخطاء وغيرها بل تعدى ذلك إلى أداء الصلوات لدرء خطر الأمراض ، ولا سيما لسعة العقرب السام ، وفيما يأتي أنموذج لهذه الصلاة :

((ألتفت
يقف أمام إله با بيلساك
يقف العقرب سوف يكون في الأرض
لسعة العقرب هي با بيلساك(٤٧).
سوف يسكن في سلام ، الآلهة سوف تصغي للصلوات ، وتجيب عن التساؤلات السماوية))(٤٨).

يبيّن النص أن للسعة العقرب صلوات خاصة لمنع ضررها وأنَّ استجابة الآلهة لهذه الصلوات تجنب المتضرع خطر الموت في مثل هذه اللسعة. لذلك وجد في نصوص العراقيين القدماء نص كالمذكور آنفاً ما يشير إلى نوع من هذه الصلاة.

صلاة إلى ولي العهد

هناك بعض النصوص تشير إلى التوسل بولي العهد لتحقيق بعض مطالب ، كما في النص الآتي :

أعطيني بيتاً

إلى ولي العهد سيدي خادمك ناشيروا . ليبارك نابو دمردوخ ولي العهد سيدي . أُصلي يومياً لنابو ، شمس ، ومردوك من أجل حياة ولي العهد سيدي.

لماذا أموت بسبب الحاجة إلى الأشياء ، ومن البرد ؟ قبل خمسة أيام قال الملك : (أعطِ ناشيروا بيتاً) ولكن لا أحد أعطاني بيتاً

دعني أذكر ولي العهد سيد حول ذلك ، ودعهم يعطوني البيت الذي وعدني به الملك ولذلك سوف لا أموت

ليبارك شمس ومردوك ولي العهد سيدي.

ليذكر ولي العهد سيدي يذكرهم حول ذلك ودعهم يعطوني البيت

لذلك سوف أشفى هناك ودعني أجيئ بحضور الملك وولي العهد(٤٩).

بعد قراءة النص يتبين أن هناك شخصاً يسمى ناشيرو قد تقدّم لطلب بيت من الملك متوسلاً بالإله ، وعلى ما يبدو أن هذا الشخص لم يُقَدَّم له البيت على الرغم من موافقة الملك على طلبه ، فعاد الشخص يتضرع ويتوسل لولي العهد مبيناً له أن الملك قد وافق على طلبه ، لكن لم ينفذ المطلوب ، فالتجأ إلى ولي العهد بنوع من التضرع والتوسل به لتحقيق المطلوب وجاء على شكل نص كما هو مدون آنفاً .

صلاة الوقاية (اليقظة)

يظهر أنموذج آخر من الصلاة موّجه إلى الملك من أشخاص على ما يبدو أنهم من أفراد القصر كانوا يوجهون دعوات للإله لحفظ ابن ولي العهد وكذلك يبينون أنهم متأهبين ويقضين ليبقى القصر في اطمئنان وهدوء وسكينة.

" طفل ولي العهد بصحة جيدة

إلى الملك سيدي خادمك أدد ــ شوموا اومير . صحة جيدة للملك سيدي . ليبارك نابو ومردوك الملك سيدي

إن أمور القصر جيدة ، ونحن نقوم بعملنا ، ونبقى يقضين معه وبصورة متواصلة ونصلي إلى الإله(٥٠).

إلى الملك سيدي خادمك أوراد ــ ايه . صحة جيدة للملك سيدي ليبارك نابو ومردوك وسين ونيكال ونوسكو الملك سيدي

القمر وحمايته نيكال (إله القمر)

قد بارك الملك سيدي وأعطى حياته لأيام بعيدة إلى الملك سيدي

أُصلي ليلاً ونهاراً لحياة الملك سيدي(٥١).

إلى الملك سيدي خادمك أوراد ــ ايا ــ صحة جيدة للملك سيدي ــ ليبارك نابو ومردوك وسين ونيكال الملك سيدي(٥٢).

يتبيّن النص السابق أنَّ الصلاة موجهة للآلهين (مردوك ونابو) ليُباركا الطفل الجديد أبن ولـــي العهد ، وليطمئن أفراد القصر الذين يقومون بالدعاء والصلاة لسيدهم الملك أن الأمور جيـــدة في القصر ، وأنهم حريصون على البقاء يقضين متأهبين ؛ ليكون القصر وأفراده بأمان دائماً فكانت لهم صلاة اليقضة لتحفزهم على ذلك.

ABSTRACT
The Contentes of the texts of the prayers in the New Assyrian Period

The religious thought is very important in the Ancient Iraq. The related texts indicate its important role in the lives of Assyrians. Therefore, most of the texts of different nature are not lacking religious influence at least in one of its aspects. Thus, we discover that religious through the history of mankind was a mirror of human activities in all aspects of life, including the spiritual side. In fact, all human reflections , philosophy and moral values are closely related to religion. These aspects express themselves through religion. Moreover, prayers reflect an outstanding aspect of religion at that time.

Consequently, we dealt with prayer linguistically and idiomatically, we try to give an impressive picture of prayers in the New Assyrian Period. These included special prayers such as prayer of repentance to go to their gods to forgive their sins. Other prayers are for the glorification of gods. Another type included prayers of eclipses and eclipse. Prayers asking for rain are necessary to gain the blessings of gods in addition to the prayer of having a child as well as prayers to avoid the bite of a scorpion.

الأشكال

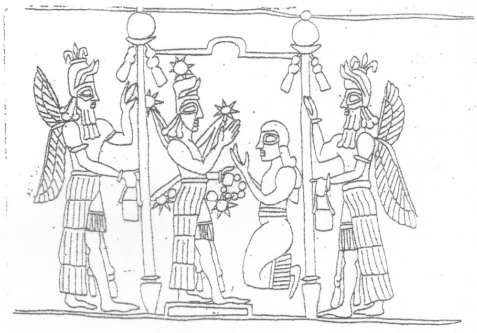

الشكل (1)

مشهد ختم من العصر الآشوري الحديث يظهر فيه متعبد في وضعية الركوع رافعاً يديه للتضرع أمام الإلهة عشتار

نقلاً عن :

Black , op . cit , p.55

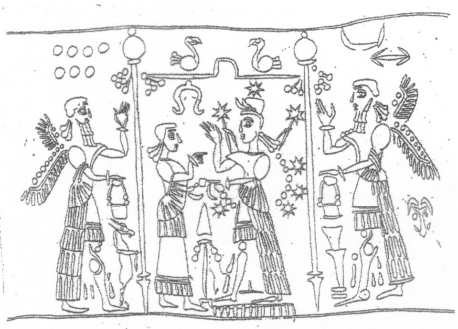

الشكل (2)

مشهد ختم من العصر الآشوري الحديث يظهر فيه متعبد أمام الإلهة عشتار في وضعية الوقوف رافعاً يده اليمنى متضرعاً أمامها

نقلاً عن :

Black , op . cit , p.55

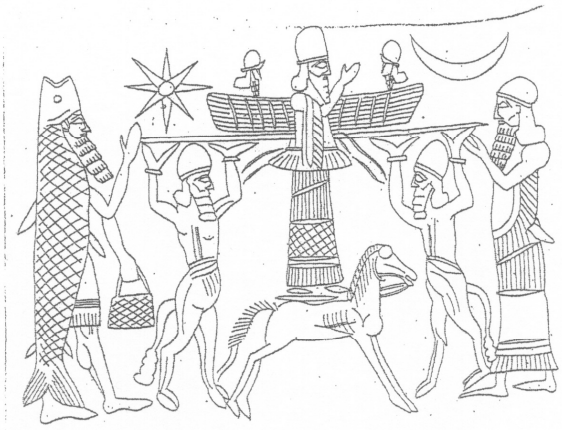

الشكل (3)

مشهد ختم من العصر الآشوري الحديث يظهر فيه متعبد في أقصى اليمين رافعاً يده اليسرى للتوسل أمام إله الشمس الذي يقف على حصان

نقلاً عن

Black , op . cit , p.103

الهوامش

(١) الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٣٦٨ (صلى).

(٢) الجرجاني ، أبو الحسن بن محمد بن علي ، التعريفات ، العراق ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٧٦.

(٣) سورة الحج ، الآية (٤٠).

(4) *Parpola,S., The Helsinki Neo – Assyrian Dictionary , Chicago , 2002 , p.125.*

(٥) حمود ، حسين ظاهر ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٩٩١ ، ص ١٠٣

(٦) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة : وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص١٤٧.

(٧) سورة فاطر ، الآية (٢٤).

(٨) برزت الدولة الآشورية من ٩١١ ــ ٦١٢ ق.م ، إذ تمكن الآشوريون من توجيه سير الأحداث ليس في بلاد آشور فحسب بل في البلدان والأقاليم المجاورة ، فسيطروا على سوريا وبلاد عيلام وبلاد الأناضول ومصر ووصلوا إلى أقصى الجنوب فيها . للتفاصيل ينظر : الحديدي ، احمد زيدان خلف ، الملك الآشوري تجلابيلزر الثالث (٧٤٥ ــ ٧٢٧ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ٦ ــ ٩ ؛ صبحي ، عبد الله محمد ، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، بغداد ، ١٩٩٠، ص١٤٢ ؛ إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٦٦ ، ص٣٥٠.

(1) *Stephens , F. , J., " Sumero – Akkadian Hymns and prayers " , (ANET), Press , 1955, p.391.*

(1) *Stephens , op . cit , p.391.*

(١١) ورد اسم الإله نركال في اللغة السومرية بصيغة *U-GUR* تقابلها صيغة Nergal الأكدية ، هذا وقد عد الإله نركال ابناً للإلهين " انليل وننليل " حسب ما جاء في أسطورة انليل وننليل ، وهو معروف في العصور المبكرة انه من الآلهة الشمسية إلا انه كان يمثل شمس منتصف النهار في فصل الصيف الحار ، حينما تصبح الشمس عمودية في وسط السماء فترسل أشعتها اللاهبة ، وهذا يتناقض مع صفات الإله شمش مسبباً أذى للإنسان والحيوان .

Parpola, S., and watnade . k., " Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths " SAA., (Helsinki , 1988) .p.124.

(١٢) رينيه ، لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ــ مختارات من النصوص البابلية ، ترجمة : الأب البير ابونا و د. وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢٠.

(١٣) أحد أسماء الإله انليل ، المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(١٤) ويبدو وفق ما جاء في المصادر المسمارية أن الانوناكي يمثلون آلهة الأرض والعالم الأسفل ، وكان لهم دوران الأول إنزال العقاب الآلهي على المذنبين ، والثاني مقاضاة الموتى في العالم الأسفل . ينظر :

Leick , G , A Dictionary of Ancient Near Estern mythology, London , New Yourk , 1992 , p.85.

(١٥) هي إلهة ، أم نركال . ينظر : رينيه ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

(١٦) أحد أسماء الهة الأم . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٢٠.

(١٧) الرؤوس السوداء كناية عن الشعب السومري . الوائلي ، فيصل ، من أدب العراق القديم ، سومر ، مج ٢ ، ١٩٦٤ ، ص٧٠.

(١٨) إله حارس القطعان والحيوانات المتوحشة . رينيه ، لابات ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(١٩) رينيه ، لابات ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(٢٠) الإله شمش : عرف في اللغة السومرية بالاسمين اوتو (*UTU*) وبابار (*Babbar*) وكتب هذان الإسمان بالعلامة المسمارية " *UD* " التي تعبر عن كلمة يوم وعن معانٍ أخرى منها (ساطع ، لامع ، مشرق) ، وقد اطلق عليه الجزريون اسم (*Samas*) ، منذ الحقبة الأكدية . عبد الرحمن ، عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، عبادة الإله شمش في بلاد حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٣ .

(٢١) كان الإله أنليل في المعتقدات العراقية القديمة في المركز الثاني في مجمع الآلهة بعد الإله آنو ، ويعدّ الأبن البكر للإله آنو ، بينما تشير نصوص أخرى إلى أنه انحدر من الإله أنكي وزوجته ننكي ، ويتألف أسم هذا الإله من مقطعين الأول (*EN*) والذي يعني السيد ، والثاني (*LiL*) ويعني الهواء ــ الريح (سيد الهواء والريح) . للمزيد ينظر : الشاكر ، فاتن موفق فاضل ، رموز اهم الآلهة في ينظر كذلك :

Black, J.and Green , A . , Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , London , 1998 , p.76.

(2) *Stephens , F ,. J., " Prayer of Ashur panipal to the SUN – GOD " , Ancient Near Estern Texts , (ANET), Press , 1955 , p.386 – 387.*

(٢٣) *Driver , G.R , Milles , J.G , TheBabylonian Law , vol.II , oxford , 1968 , p.102 –103.*

(4) *Ibid , p.102 – 103.*

(٢٥) الخسوف : يمثل خسوف القمر ظاهرة طارئة تثير حيرة الناس وقلقهم لأنها لا تحدث مع القمر إلا حينما يكون بدراً، أي عندما يكون في أفضل حالاته من حيث وفرة الضياء الذي يمنحه للسماء والأرض، وحينئذٍ يصبح القمر إشارة من الاشارات التي يتفاءل بها الناس كثيراً ، إلا أن خسوفه وهو بدر يحوّل التفاؤل إلى تشاؤم وإلى فأل سيء بالنسبة للناس وللمنجمين ، والحقيقة ان هذه الظاهرة تحدث بسبب دوران القمر حول الأرض حينما تقع الأجرام الثلاثة على خط مستقيم ، فخسوف القمر ينتج من سقوط ظل الأرض على القمر بخلاف كسوف الشمس الذي يحدث في آواخر الشهر ويتسبب في سقوط ظل الأرض على القمر والقمر في حالة المحاق . للمزيد ينظر : الجمعة ، رشا عبد الوهاب محمود ، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٧ ، ص٣ ؛ مدور ، محمد رضا ، علم الفلك ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٤١٥ ؛ الهيتي ، قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الإله سين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٦٦ ــ ٦٧.

(٢٦) الهيتي ، المصدر نفسه ، ص٦٧.

(٢٧) شمار ، جورج بوييه ، المسؤولية الجزائية في الآداب الاشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٤٦.

(٢٨) الإله أدد : ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة ام *IM* ويقابلها باللغة الاكدية بصيغة *Adad* وربما يقترن اسم الإله ادد في اللغة العربية بكلمة *Hadda* أو هدات *Haddat* تعني الرعد ، وكان مركز ديانته في مدينة قرقار بالنسبة لبلاد الشام ، أما العراق فكان مركز عبادته في العصر الآشوري الحديث أرابخا.

Living Ston , A ., " Court Peotry and literary Miscell Aned " State Archives of Assyrian, (Helsinki , 1988) , SAA., Vol.VIII ,p.23 ; Likce , G, op.cit , p.95.

(٢٩) شمار ، جورج بوييه ، المصدر السابق ، ص١٠٠ ــ ١٠١.

(٣٠) كسوف الشمس : كما أنّ للقمر خسوفاً كلياً أو جزئياً فأن للشمس كسوفاً كلياً وآخر جزئياً أو حلقياً عندما لا يغطي قرص القمر كل ضوء الشمس بل جزءاً منه ويترك حوله حلقة من ضوء الشمس . الهيتي ، قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الإله سين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجمعة، رشا عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ مدور ، محمد رضا ، المصدر السابق ، ص٤٢٢ ؛

Hook , S.H , Babylonian and Assyrian Religion , Oxford, 1962 , p.92.

(٣١) الجمعة ، رشا عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص ١٣.

(٣٢) الإلهة مامي : (ماما) كما عرفت أيضاً بـ (ننتو)، وعبدت في مدينة كيش قرب لكش في وسط بابل. ينظر : عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ، المصدر السابق ، ٢٢٥.

(٣٣) كهنة الكالو : (CALA) : صيغة سومرية تقابلها في الأكدية صيغة (Kalum) وهي ترمز إلى نوع من المغنين يؤدون الألحان الحزينة الخاصة بالتراتيل والنواح والرثاء ، وقد عرفوا منذ منتصف الألف الثالث ق . م حتى العصر السلوقي ، ووردت الصيغة في العديد من النصوص الإدارية والقانونية والاقتصادية والدينية . حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٩١.

(2)*Ebeling ,E., " Ein Gebetan an einen verfinsterten Gott aus new Assyrischer Zeit " , or , Berlin , Vol . 17 , 1948 , p.416 – 422.*

(٣٥) الجواري ، هيثم أحمد ، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢.

(٣٦) الإله سين : ورد اسم هذا الإله في الكتابات السومرية بصيغة *d EN-ZU* ويقابلها في اللغة الأكدية suen ، كما كتب اسمه بصيغة ننار Nannar بالعلامات المسمارية ses^{ki} ربما لارتباطه بمدينة أور $ses\text{-}ab^{ki}$ ، ويعتقد بعض الباحثين أن *seski* تعني أخ الأرض ، واستعملت هذه التسمية للدلالة على إله القمر ؛ لأنه من الأجرام السماوية الكبيرة وأقربها إلى الأرض ، وقد ورد ذكر الإله " ننا " في قائمة الآلهة من العصر السومري المبكر تحديداً بصيغة *seski* . ينظر : الهيتي ، قصي منصور ، عبادة الإله سين في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد – ١٩٩٤ ، ص ١ ؛

Leick, G, op.cit . p. 125 ؛ Black, J.,George, A,and postgate, N,A 1998 concise Dictionary of Akkadian , Harrssowitz verlog cwisebaden, 2000 . P. 324

(3)*Leick , G , op .cit ,p.153.*

(٣٨) وهو والد الإله أنو ، وقد ورد ذكره في ثبت الآلهة (*An- Anum*) وفي قصة الخليقة البابلية ،

Graves , R . Larousse Encyclopedia of Mythology , London , 1960 , p.53.

(٣٩) ايرشيككال : من الآلهة الرئيسة في العالم الأسفل ، وكانت تحكم بمساعدة عدد كبير من الآلهة الأخرى والأتباع من صغار الآلهة والشياطين الذين كانوا مكلفين بإطاعة أوامرها وتنفيذها وتحقيق رغباتها . حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٨٨ ؛

Leick , op . cit , p.47 – 48.

(٤٠) *Stephens , F , J , op .cit , p.385.*

(٤١) رشيد فوزي ، " علم الفلك بدايته وانجازاته " ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٥) ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٢٠٧.

(٤٢) الإله أنكي / أيا : إن كلمة انكي (Enki) مركبة من كلمتين هما (En) وتعني : سيدا و (ki) تعني الأرض فيكون معنى الاسم (سيد الأرض) ، أما (Ea) فأصلها (E-a) وتعني بيت الماء مما يشير إلى كونه سيداً للماء العذب ، وينحدر نسب الإله انكي أيا من الإله آنو ، وكما تشير مصادر اخرى من الإلهة نمو ومن ذرية الإله مردوخ والإلهة نانشه . موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضور المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص٧٠ ؛

Black , j., op.cit , p.75.

(٤٣) لا يزال كثير من سكان الأرياف ولا سيما أهالي القرى في شمال العراق يستغيثون الله ﷻ في سنوات الجفاف فيقيمون صلاة الاستسقاء وفق ضوابط الشرع الحنيف . الأمين ، محمود ، وبشير فرنسيس ، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان ، ط١ ، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

(٤٤) وهذه الصلاة التي يرددها أولاد القرى في مراسيم احتباس المطر هي في غاية الأهمية لفهم ال أساطير العراقية القديمة والتي تتعلق بالإله أيا إله الأمطار، يقصد بها الاستغاثة به من أجل إنزال المطر نتيجة لامتناع نزوله الأمر الذي ينتج عنه اليباس والمجاعة ومعناها : يا أم الغيث أي ياصاحبة المطر ويا إلهة المطر وتلك هي الإلهة المتجلية من بين الغيوم التي تظهر على الحوض النذري لكوديا وعلى مسلة اورنمو، أغيثينا أي انقذينا من هذا الجفاف المسبب عن عدم نزول المطر التي لولاها لما اتيناك متوسلين، والمقصود من البيت الثاني هو إظهار الحاجة الماسة إلى الماء وتقديسه أيضاً فيطلب من الناس أن يصبوا الماء في الأواني وأن يطلقه من كان يتوفر لديه هذا الماء الذي هو رمز الحياة ويجعل الطفل الذي لا يقوى بعد على المشي قادراً عليه . للمزيد من التفاصيل ينظر : الأمين ، محمود ، المصدر السابق ، ص ٣٦ ــ ٣٧.

(٤٥) الأمين ، محمود ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

(٤٦) *Hunger, H. ,op . cit, P.110.*

كان للدافع الاقتصادي أهمية كبيرة في ترغيب معظم الأسر العراقية القديمة بالإنجاب والإكثار من الأولاد ، ولا سيما الأسر غير المتمكنة اقتصاديا ، إذ يشكّل الذكور منهم كانوا يشكلون للأسرة عوناً مالياً في إدارة شؤونها إلى جانب دور الأب في ذلك ، كما أنهم ضمان للأبوين عند الشيخوخة و الكهولة والعجز ، فمن الطبيعي أن يقوم أولئك الأولاد بواجبات الرعاية والإعالة تجاه الوالدين في المستقبل . ويتضح مدى رسوخ فكرة ضرورة الإنجاب والإكثار من الذرية في المجتمع العراقي القديم ، لإدراكهم أن سعادة مجتمعهم ، ورفاهيته لا تتحقق إلا بكثرة الأولاد. ولم تقتصر أهمية إنجاب الأولاد في العراق القديم على الدوافع الاجتماعية والاقتصادية بل تجاوز

ذلك إلى حياة ما بعد الموت ، إذ كان يحتم على الأولاد القيام بواجباتهم الطقوسية ، لتسكن أرواح آبائهم ، ولتنعم بالاستقرار في العالم السفلي ، وليطمئن الأحياء ويسلموا من شرور تلك الأرواح ويحولوا دون خروجها من قبورها من جهة أخرى ، ويؤيد هذا الاعتقاد أيضاً أن بعض الأشخاص الذين لم يكن لديهم أولاد لأي سبب كان ، كانوا يلجأون إلى تبني الأولاد (الذكور والإناث) كي يقوموا بتأدية الطقوس الدينية لهم من بعد وفاتهم . حمود ، حسين ظاهر ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ١٩٩١ ، ص٣٢ ــ ٣٥.

(٤٧) *Hunger , H ,op.cit , p.299.*

(٤٨) *Ibid, p.300.*

(٤٩) *Parpola,S, (ed.) : Letters From Assyrian and Babylonian Scolars , Helsinki University Press , 1993 , p.144.*

(٥٠) *Parpola, S,. op.cit , p. 170.*

(٥١) *Ibid , p. 277.*

(٥٢) *Ibid , p. 344.*